لذاته هو الضوء كما في الشمس والقائم بالمضيء لغيره هو النور اذا كان
الغير مضيئا لذاته كما في القمر والضوء الذي يترفرف على الاجسام
ويرى كانه شيء يفيض منها يسمى لمعانا فان كان الذي يترفرف
ذاتيا غير مستفاد من غيره يسمى شعاعا كما للشمس وتقدم
ان الشعاع يطلق على الضوء الاول الضعيف والشعاع يقال
عليهما بالاشتراك اللفظي وان لم يكن ذاتيا يسمى بريقا كما
في المرآة اذا حوذيت بالشمس فان الذي يترفرف على المرآة انما هو
بواسطة محاذاة الشمس ومقابلتها لا من نفس المرآة ومعنى
يستضاء به اي يهتدي به الى الحق قال الله تعالى قد جاءكم من
الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام
ويخرجهم من الظلمات الى النور وقال تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك
شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا
وفي صحيح مسلم فكان الذي قد التبس على اهل الارض حين
بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فهدي به الخلايق واخرجهم
من الظلمات الى النور وتركهم على المحجة البيضاء والشريعة الغراء
وقال تعالى هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلوا عليهم
اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي
ضلال مبين فهو صلى الله عليه وسلم الحنس العالي على جميع
الاجناس والاب الاكبر لجميع الموجودات والناس بشهادة حديث
جابر بن عبد الله الانصاري قال قلت يا رسول الله بابي انت
وامي اخبرني عن اول شيء خلقه الله تعالى قبل الاشياء قال
يا جابر ان الله تعالى خلق الاشياء نور نبيك وذلك النور من
نوره فجعل ذلك النور يدور بالقدرة حيث شاء الله تعالى ولم
يكن في ذلك الوقت لوح ولا قلم ولا جنة ولا نار ولا ملك ولا سما
ولا ارض ولا شمس ولا قمر ولا جني ولا انسي الحديث فاعلم ان لا اله
الا الله

تعالى

تعالى متجلي على نور محمد صلى الله عليه وسلم والنور حايز فيه تعالى
وقد البسه الله تعالى صفاته واسمائه من غير حلول ولا اتحاد
ونور محمد صلى الله عليه وسلم من حيث هو معلومه تعالى مطلق
عن جميع قيود الصور ومن حيث هو نور محمد صلى الله عليه وسلم
فهو مقيد بجميع الصور ما كان منها وما يكون ولهذا جاء في الحديث
ان اول ما خلق الله نور النبي صلى الله عليه وسلم ثم خلق من كل شيء
وصح حديث اول ما خلق الله القلم وجاء باسانيد متعددة انه
لم يخلق شيء قبله ولا تنافيان ما في الاول في نور نبينا الا
الاولية في غيره نسبية وفيه حقيقية فلا تعارض قال الشيخ
عبد الغني النابلسي في قطرة السما ونظرة العلما واعلم ان حقيقة
القلم الاعلا تعين روحاني في النور المحمدي كتعين الخاطر الاول
في ذهن الانسان وحقيقته وهم هجم على مقيد في معرفة مطلق
فكان ذلك على حسب حال التوهم ومقتضى ما هو عليه من
مناقابليه لظهور الموجود المطلق له وعلى قدر استعداده
لتجليه عليه فكان هو عين ذلك الاستعداد الذي فيه فهو
في الحقيقة صورته وان نسبت عنده الى ذلك المطلق فالقلم الاعلا
صورة النور المحمدي وان لم يكن كذلك في المطابقة الحكمية بالنسبة
اليه ونسبة هذا القلم الى النور كنسبة النور الى الحق تعالى على
التنزيه المطلق فكما ان النور لما صدر عنه القلم اختفى واظهر
القلم على ان القلم حق باطل بالنسبة الى النور المحمدي الحق
والنور الحق المحمدي باطل بالنسبة الى الرب الحق لا اله الا هو انتهى
وقال قبل ذلك واما الوجود الثاني الذي هو الوجود الباطن
وفي حديث عند ابن العطان كنت نورا بين يدي ربي قبل خلق
آدم باربعة عشر الف عام ثم لما انتهى الزمان بالاسم
الباطن في حقه صلى الله عليه وسلم الى وجود جسمه وارتباط

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)